

سكان الأهوار يتطلعون لموسم ممطر يسعف وضعهم ويوقف هجرتهم

تناول تقرير لموقع، ذي ناشنال، الاخباري موضوع الجفاف وتبعات التغير المناخي التي باقت معالمها واضحة على منطقة اهوار العراق واثرها السلبي على حياة كثير من سكانها الذين اضطروا للانتقال الى مراكز مدن قريبة منهم بعد فقدان مواشيههم وموارد عيشهم، مبينا ان عوائل باقية تتطلع لموسم ممطر هذا الشهر او بعده قد يشنيهم عن قرار الهجرة .



□ ترجمة / حامد أحمد

هاشم مهدي، احد سكنة منطقة الاهوار ومسؤول عن عائلة من تسعة افراد، هو من بين عوائل عدة اتخذت قرارا صعبا بمغادرة المنطقة بسبب تبعات الجفاف والذهاب الى المدينة، تاركا وراءه أيام خلت كان مشغولا فيها بتربية مواشيه وصيد الأسماك يتنقله بين القنوات المائية الوفيرة بقاربه الصغير حيث القصب والبردي والطبيعة ذات التنوع البيئي من أسماك وطيور وحيوانات برية أخرى.

ولكن بدلا من ذلك فان، مهدي، يعيش الان في بيئة لم يتعود عليها من شوارع وأرقة وبنابات كونكريتية ضمن حياة مدنية صاخبة يكتنفها كثير من التحديات.

يقول مهدي الذي تمتد جذوره عميقا في منطقة الاهوار "لقد انقلبت حياتنا رأسا على عقب، عائلتي بأكملها قد تضررت، ما الذي بوسعنا فعله؟ لقد اضطررنا للمغادرة والهجرة بسبب الجفاف الحاد الذي جعل مناطقنا صعبا العيش فيها".

وكان برنامج البيئة التابع للأمم المتحدة قد صنّف العراق على انه خامس أكثر بلد في العالم تضررا بآثار التغير المناخي. وعبر السنوات الثلاث الماضية مرت البلاد بمعدل درجات حرارة قياسية تجاوزت نسبة ٥٠ درجة مئوية خلال فصل الصيف رافقتها معدلات هطول امطار غير كافية ومتقطعة وعواصف ترابية ورملية متكررة.

هذه العوامل مجتمعة مع تدني نسبة تدفق المياه في نهري دجلة والفرات، فان عوامل الطقس المتطرفة زادت من حدة الجفاف وشحة المياه في العراق. عملية التصحر الحقت اضرارا بنسبة ٣٩٪ من مناطق البلاد وتراجعت خصوبة ٥٤٪ من أراضي البلاد الزراعية لأسباب رئيسية تعود لتزايد ملوحة التربة الناجمة عن تدني مناسيب المياه وقلة الامطار. اما منطقة الاهوار، التي كانت تعرف تاريخيا بجنة عدن لوفرة المياه فيها وتنوعها

البيئي والتي تم ادراجها في لائحة التراث العالمي لليونسكو، فان مساحاتها المائية قد تقلصت كثيرا خلال السنوات الأخيرة، فبعد ان كانت تغطي مساحة ٤ آلاف كم مربع خلال العام ٢٠٠٥ فانها تقلصت الان لأقل من ٥٠٠ كم مربع. هذه العوامل أجبرت آلاف العوائل على

ان تترك مناطقها والانتقال للعيش في المدن. واستنادا لوزارة البيئة، فان هذا العام فقط شهد هجرة ٦٨ ألف شخص من منطقة الاهوار. ومن بين هؤلاء صاحب العائلة، مهدي، الذي اضطر أيضا لمغادرة المنطقة. على مدى سنوات كانت عائلته تعيش بواحة

خضراء في منطقة، أبو خسف، في هور الحويزة في محافظة ميسان. كان مهدي، هناك يعتني، بقطيعه من حيوان الجاموس الذي يغمر نفسه بمياه المنطقة حيث وفرة القصب والبردي، وهذا منظر مألوف في الاهوار على مدى أجيال.

يقول مهدي "اعتدت ان انقض مبكرا مع شروق الشمس واقتني ساعات للاعتناء بالمحاصيل ورعاية قطيع الجاموس في المياه. الحياة كانت جميلة، وكان لي بيت من قصب وقارب خشبي، المشحوف، وكنت معتادا على صيد السمك وصيد الطيور .

قرارات المحكمة الاتحادية طالت جميع أطراف "التحالف الثلاثي"!



□ متابعة / المدى

كلما مرت أزمة سياسية في العراق خلال الدورة الحالية للبرلمان ومنذ تشكيله، تعود إلى الانهيار صورة "التحالف الثلاثي" ومشروع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، ليس ابتداء من أزمة الحزب الديمقراطي الكردستاني مع تحالف ادارة الدولة والاطار التنسيقي، وليس انتهاء بأزمة انتهاء عضوية محمد الحلبوسي.

ومع كل أزمة سياسية، يظهر الى العيان بشكل واضح "تحسف" القوى الكردية واحيانا السنية. على التحالف الثلاثي ومشروع الصدر الذي لم يتم، بعد انسحاب التيار الصدري من العملية السياسية.

وفي نفس السياق، ومع انتهاء عضوية الحلبوسي طرحت تساؤلات عما اذا كان الحلبوسي سيلتحق بالصدر في مقاطعة العملية السياسية، خصوصا وانه الحلقة الأخيرة في التحالف الثلاثي الذي "طالته قرارات المحكمة الاتحادية"، حيث طالت قرارات المحكمة الاتحادية اولا مشروع الصدر حيث كان تفسير المحكمة الاتحادية للنصاب المطلوب لاختيار رئيس الجمهورية، السبب الرئيسي باجهاض مشروع الصدر الذي لم يتمكن مع خلفائه، تقدم، وكذلك الديقراطي الكردستاني، من اقامة جلسة مجلس النواب وانتخاب رئيس جمهورية وتشكيل حكومة. وبعد ذلك طالت قرارات المحكمة الاتحادية الحزب الديمقراطي الكردستاني بمنع ترشيح هوشيار زيباري كرئيس جمهورية، فضلا عن القرارات اللاحقة التي ادت لحل برلمان كردستان وحل مجالس محافظات الاقليم وعدم دستورية قانون النفط في الاقليم.

وانتهاء بقرار اثناء عضوية الحلبوسي، اصبحت قرارات المحكمة الاتحادية قد طالت جميع اطراف التحالف الثلاثي للصدر، ومن هنا تطرح تساؤلات عن موقف الصدر من ماجرى للحلبوسي مؤخرا. حيث يقول المحلل السياسي المقرب من التيار الصدري، عصام حسين يوم الاثنين (٢٠ تشرين الثاني ٢٠٢٣)، في تصريح صحفي، ان "سؤال البعض حول امكانية تحالف الصدر مع الحلبوسي بعد قرار اثناء عضويته يتحمل إجابة واحدة وهي ان رؤية الصدر وطنية شاملة وهي ليست نظرة تحالف او استجدواذ على السلطة بعد تجري العملية السياسية في العراق". واضاف، ان "أقراء موضوعية لقرارات المحكمة الاتحادية ابتداء بتحديد الكتلة الأكبر ونصاب اختيار رئيس الجمهورية وصولا الى اقالة الحلبوسي تأثير الكثير من التساؤلات المشروعة منها ما اداعي للبرلمان في صلاحية اقالة أي نائب في ظل وجود المحكمة الاتحادية التي يمكنها ذلك وكذلك بقية الرئاسات"، لافتا الى اننا "أمام عملية سياسية تركب الدستور".

واقر بان "الوضع صعب خاصة مع تدخل الصورة في الرئاسات الثلاثة لانه أصبحت الصلاحيات غير معروفة والامر يحتاج الى تعديل كبير".

واشار الى ان "الصدر لم يعط رأيه حيال ملف الحلبوسي لكنه ينظر اليه كسياسي ولكن اهتمامه هو بخلق مشروع ديمقراطي حقيقي في العراق يسمح للفائز الاول بتشكيل الحكومة واختيار خلفائه وليس وفق نظرية الاطار بالاعتماد على الوزن السياسي والاقليمي والدولي أي ان تتحول الانتخابات الى مادة تحليلية للعملية السياسية في العراق".

□ بغداد – تبارك عبد المجيد

في ظل وجود موظفين يعملون بساعات كاملة وتحت ضغط عمل كبير، يظهر واقع مثير للسؤال حيث يوجد موظف آخر يعمل بنفس ساعات العمل دون أن يسهم في الإنتاج، وكلهم يتقاضون ذات الأجر. يؤثر ذلك وجود بطالة مقنعة داخل مؤسسات الدولة، تنهش بميزانية الدولة والسبب فيها الفساد والمحسوبة وسوء الإدارة.

ويشدد اقتصاديون على وجود عجز في التوازن بين موظفي الدولة والحاجة الفعلية، حيث يعمل بعضهم بجد وإخلاص، في حين يظهر غياب الإنتاجية لدى آخرين، بالتالي غياب المفهوم العدالة والكفاءة في إدارة الموارد البشرية داخل الهيئات الحكومية، مما يعزز الحاجة الملحة لإصلاحات جوهرية تستند إلى معايير الأداء والكفاءة. يقول رضا جبار (66 عاما) وهو متقاعد حكومي، والذي عمل سنوات طويلة في معمل التاجي للمصابيح، ان "المعمل توقف عن الإنتاج منذ 20 عاما"، معللا سبب التوقف الى غياب المواد الأولية.

واخبر رضا ل(المدى)، ان "المكائن والمحركات الاساسية في المعمل تعرضت للسرقة، واخر سرقة كانت من احدى الجهات المسلحة والمتنفذة في الدولة"، وتم نقل هذه المكائن الى ايران قبل فترة قصيرة؛ وفقا لما قال. وخلال هذه السنوات لم ينتج المعمل شيئا بالرغم من توفر الايادي العاملة، اذ يذهب الموظفون فقط لملء ساعات العمل، الاكل والحديث ثم العودة الى المنزل، ويوضح رضا أن "هذا الامر لم يكن تكاسلا من الموظفين او انهم لا يملكون رغبة في العمل، انما يعود الى تقصير وسوء ادارة الجهات المسؤولة".

اما رسل العامري (موظفة في إحدى

مؤسسات الدولة)، فتقول انها "توظفت من فترة قصيرة، ويشاركها المكتب ما يقارب 8 موظفات، اما من تؤدي العمل فهي موظفة واحدة فقط". وفي حديثها مع (المدى)، تقول انها "فضلت القطاع العام على الخاص بسبب ضمان التقاعد، وبالرغم من ان العمل في القطاع العام اسهل كون في أغلب الاوقات لا يوجد عمل وهذا ما اعדתه ب"غير العادل"، فهناك موظفون يعملون بساعات طويلة وبضغط كبير ويتقاضون ذات الاجور".

كيف تؤثر على اقتصاد البلد؟

يؤكد الخبير الاقتصادي عبد الرحمن المشهداني أن "الزيادة الكبيرة في اعداد الموظفين في القطاع الحكومي، تؤثر بشكل سلبي على الوضع الاقتصادي العام، اذ يتم دفع اجور لعمال غير منتجين، ما يترتب عليه هدر كبير للمال العام .

ويردف المشهداني كلامه ل(المدى)

قائلاً إنه "بالرغم من احداث توسع في المؤسسات الحكومية وزيادة عدد الوزارات والدوائر الخدمية بشكل كبير، ورغم زيادة عدد الوظائف في القطاع الحكومي، الا أن غياب فرص التوظيف في القطاع الخاص مع وجود أسباب سياسية وانتخابية، تسببت في زيادة عدد الموظفين في القطاع الحكومي بالشكل الذي يفوق الاحتياجات الفعلية".

وبحسب ما أبان المشهداني فان عدد الموظفين كان 880 ألف موظف تجاوز عتبة خمسة ملايين موظف، "هذا يعني أن هناك زيادة هائلة في عدد الموظفين دون وجود توازن مع الاحتياجات الفعلية للقطاع الحكومي . ويحث المشهداني على "أهمية توجيه الجهود نحو تنشيط القطاع الخاص وضمان استقراره من خلال تعزيز القوانين والتشريعات المناسبة وتحفيز القطاعات الاقتصادية الأخرى مثل الزراعة والصناعة والخدمات"،



مع ذلك فان حالة الجفاف المستمرة قد تركت منطقته التي كانت ذات مرة منطقة خصبة الى منطقة قاحلة. الماء أصبح شحيحا، وان منطقته الخضراء تحولت الى ارض جرداء قاحلة ونفقت جميع مواشيه. وفي العام ٢٠١٩ اتخذ قراره الصعب بالمغادرة.

ويمضي بقوله "منذ ذلك الوقت وحياتي انتقلت من العيش ما بين المياه والخضرة والهواء النقي ورعاية المواشي، الى العيش في مدينة حيث لا خضار ولا طبيعة مجرد جدران كونكريتية. والهواء هنا ملوث، حتى الأصوات في المدينة تكون صاخبة وبيئة ملوثة على عكس ما اعتدنا عليه من العيش بهدوء وهواء نقي في حياتنا الريفية".

يعيش مهدي الان في بيت صغير مؤجر في احدى مدن محافظة ميسان، يعمل باجرة عامل بناء لسد متطلبات معيشتهم اليومية. يقول ان الطعام في المدينة ليس كما هو في المنطقة الريفية حيث يكون طازجا وله طعم أفضل، فهو يحن الى ما توفره منطقته السابقة في الاهوار من طعام ومشرب.

فرصته الوحيدة للعودة الى منطقته هو عندما تعود المياه لتغطي مساحات مائية مرة أخرى، وذلك قد يعطيه فرصة أيضا لاسطحاب سياح في رحلة بقاربه الصغير.

أما العوائل التي بقيت في منطقة أبو خسف في هور الحويزة من أقارب مهدي فانهم منشغلون بحساب خساراتهم.

رسول نوري، احد سكان هور الحويزة، فقد الأسبوع الماضي أحد رؤوس الجاموس الستة المتبقية من قطيعه وذلك بسبب ظروف التصحر. وكان قبل ثلاثة أشهر قد صنع بحيرة صغيرة لقطيعه من الجاموس، ولكن معظم مياه هذه البحيرة الصناعية الصغيرة قد تجخر. يقول نوري "الوضع يزداد سوءا يوما بعد يوم. اذا لم نشهد أمطارا هذا الشهر أو الشهر الذي بعده، فعندها سنضطر للمغادرة إلى المدينة".

• عن ذي ناشنال الاخباري

الترهل الوظيفي يُهدد الموازنة؛ البطالة المقنعة تلقي بظلالها على دوائر الدولة

لافتا الى وجود ضرورة لرفع أجور العمال في القطاع الخاص ما قد يزيد من جاذبيته كبديل عن القطاع الحكومي.

سوء إدارة

يشير الباحث في الشأن الاقتصادي، أحمد عبيد، إلى أن مشكلة القطاع الوظيفي في العراق تعد "كبيرة"، حيث يواجه هذا القطاع تحديات اقتصادية تهدد الميزانية السنوية للبلاد. ويعزو ذلك إلى التراجع الوظيفي الناتج عن التوظيف العشوائي، الذي أسفر بدوره عن انتشار ظاهرة البطالة المقنعة في مختلف القطاعات والمؤسسات.

وفي حديث أجرته (المدى) مع عبيد، أظهر أن نسبة البطالة المقنعة في مؤسسات الدولة العراقية قد تجاوزت 45 في المائة من إجمالي عدد الموظفين في تلك القطاعات، وهو ما يعتبر تجاوزاً للحد الطبيعي". تمتد ويؤكد عبيد أن البطالة المقنعة "تمتد إلى دوائر الدولة بأكملها، بالإضافة إلى المشاريع والمصانع الإنتاجية التي تعاني من التوقف عن العمل"، مضيفاً أن "عمليات التفرغ والتنسيب للموظفين تحدث في جميع دوائر الدولة لصالح شخصيات متنفذة ومكاتب تابعة للأحزاب، وهم يتقاضون رواتبهم من الوزارة التابعين لها دون أداء عمل أو إنتاج".

وفي إشارة إلى الوضع في وزارة الصناعة بشكل خاص، يبين عبيد وجود "افواج من الموظفين في الشركات والمنشآت التابعة للوزارة يتقاضون رواتب ضخمة، دون أداء عمل أو إنتاج يذكر، ويرى أن هذا الوضع قد أدى إلى ارتفاع مؤشر الخطر أمام الاقتصاد الوطني العراقي، وأصبحت مؤشرات الناتج المحلي الإجمالي تعاني من العجز والإنخفاض المستمر للوصول نتيجة للفساد وسوء الإدارة".

AL – MADA

Daily General Political Newspaper

Issued by: Al–Mada group for Media, culture & Art

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

مدير التحرير
ياسر السلام

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

المدير العام
غادة العاملي

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

طبع بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون



وزير الخارجية يحذر من تبعات سياسية وأمنية لمهاجمة قوات التحالف؛ ماذا لو زاد عدد الضحايا؟

تعاون غير معلن بين بغداد وواشنطن أحبط هجمات الفصائل على القوات الأمريكية

□ بغداد / تميم الحسن

تتعاون بغداد مع واشنطن في صد هجمات الفصائل، وقد نجحت بالفعل في احباط عدد من تلك الهجمات، بحسب ما تقولهُ مصادر سياسية ونائب سابق.

وتأمّل السلطات واطراف في الاطار التنسيقي من وراء ذلك التعاون في ايقاف توسع متوقع للرد الامريكي على عمليات القصف.

وحتى الان ردت واشنطن 3 مرات خارج الحدود مقابل اكثر من 60 هجوما نفذته جماعات عراقية مسلحة ضد القوات الامريكية في الداخل وسوريا.

وبدأت الهجمات تتصاعد ضد المواقع الامريكية في منتصف الشهر الماضي، بسبب احداث الحرب في غزة.

وامس حذر وزير الخارجية فؤاد حسين من تبعات عسكرية واقتصادية على العراق بسبب تلك الهجمات، في اخطر تصريح لمسؤول عراقي منذ بداية الازمة.

وقال حسين خلال منتدى السلام والامن في الشرق الأوسط، الذي تستضيفهُ الجامعة الأمريكية في دهوك، ان «الحكومة العراقية وبخاصة السيد السوداني (ويقصد محمد السوداني رئيس الوزراء)، تسعى لاقناع الفصائل التي تؤمن بأن هناك ربطاً بين التواجد الاجنبي في العراق والحرب على غزة، من أن بعض العمليات التي ليست بصالح الاستقرار في العراق، وليس بصالح الوضع الامني في العراق، وهناك مخاطر كبيرة».

واضاف حسين: «إذا استمرت هذه العمليات، وكان هناك ضحايا، السؤال المطروح، ماذا يكون رد فعل الآخرين، وبخاصة قوات التحالف»، من الناحية العسكرية والامنية ستكون لها تبعات سياسية واقتصادية فنحن جميعا امام تحديات».

وفي نفس المنتدى قال رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني معلقاً على الاحداث في غزة «مهما كانت الذرائع لا ينبغي أن يتورط العراق في هذه الحرب لأن ذلك يلحق به ضرراً كبيراً، وشدد بارزاني في كلمته على أنه «يجب أن يكون العراق مستقراً لينقدّم، ومؤخراً فرضت واشنطن عقوبات على 5 عراقيين من بينهم زعيم كتائب سيد الشهداء ابو الآء اللواتي، القيادي في الاطار الشيعي.

وهو ثالث شخصية في التحالف الشيعي تطالهُ العقوبات بعد قيس الخزعلي، زعيم العصاب، وفالح الفياض رئيس الحشد.

ويتوقع قيادي في احد الاحزاب المنضوية في التحالف الشيعي في مقابلة مع (المدى) ان «الرد الامريكي على هجمات الفصائل لن يتطور عند هذا الحد».

ويشير القيادي الذي طلب عدم نشر اسمه، الى ان الدليل في عدم اتساع رد واشنطن هو «تجنبها قصف الفصائل في الداخل والاكتفاء بغارات في سوريا».

وبحسب مسؤولين امريكيين فان قوات بلادهم تعرضت لـ 61 هجوما على الأقل خلال شهر، 29 منها كانت في العراق، و32 في سوريا، وردت 3 مرات على اندرع إيرانية في سوريا.

ونوه المسؤولون بحسب تقارير غربية، إلى أن معظم هذه الهجمات تم إحباطها أو فشلت في الوصول إلى أهدافها.

وأصيب في تلك الهجمات ما لا يقل عن 60 جندياً بإصابات طفيفة، معظمها إصابات دماغية، منذ 17 تشرين الاول الماضي. ويقول المسؤولون إن جميع الأميركيين الذين أصيبوا عادوا إلى الخدمة.

وتوصف أكثر تلك الهجمات بأنها «تحذيرية»، بحسب مراقبين، وبأنها لا تحقق نتائج عسكرية مهمة.

ويقول القيادي الشيعي ان «الولايات المتحدة راضية على اداء الحكومة، ولذلك منحتها استثناء 4 اشهر لاستيراد الغاز والطاقة من ايران، كما ان شحنات الدولار مستمرة ولم تتوقف».

لكن بالمقابل لاينفي بان تلك الجماعات المسلحة «خارجة عن القانون وقد اوضحت الحكومة ذلك الى واشنطن وهي مستعدة لمنعها من مهاجمة مقرات التحالف الدولي».

ويبدو ان هذا التعاون وراء الخصومة

داخل التحالف الشيعي، حيث يستمر زعماء الاطام مثل هادي العامري وقيس الخزعلي بمهاجمة واشنطن. بالمقابل تؤكد الحكومة بأنها ملتزمة بحماية التحالف الدولي الذي تقول بأنه موجود بـ«دعوة من العراق»، والبعثات الدبلوماسية.

ومر حتى الان اكثر من شهر منذ وجه السوداني بملاحقة مطلقى الصواريخ لكن لم تعلن

الحكومة عن اعتقال اي شخص. وكان ابو علي العسكري المعروف بأنه المسؤول الأمني لكتائب حزب الله، وصف العقوبات الامريكية الاخيرة بأنها «مثيرة للسخرية»، وقال إنها لن تؤثر على عمليات الفصائل.

واضاف في البيان الذي نشره على تليغرام أن «ادارج الاخوة على ماتسمى بالائحة العقوبات الامريكية الاخيرة عضو مجلس الشورى في كتائب حزب

على حماقة صانع القرار الامريكي». وأشار الى ان تلك الاجراءات «لن تثني مجاهدينا الشجعان عن اداء دورهم في معركة الحق ضد الباطل».

وتابع «توجيه الضربات المدروسة للمقاومة في العراق ضد الأعداء» (...) يسير وفق استراتيجية استنزاف العدو».

وشملت العقوبات الامريكية الاخيرة عضو مجلس الشورى في كتائب حزب

الله ومسؤول الشؤون الخارجية، وقائد عسكري قالت وزارة الخزانة مجاهدين الشجعان عن اداء دورهم في تدريب مقاتلين.

وصنفت وزارة الخارجية الاميركية كتائب سيد الشهداء، وأمينها العام أبو آلاء اللواتي، إرهابيين عالميين مصنفين الفصائل في الداخل قريبة جداً، وبأنه وفي بيان نُشر على تليغرام وصف اللواتي إدراج اسمه على قوائم

هجمات الفصائل تربك إدارة بايدن . البنتاغون غاضب إزاءها

□ متابعة / المدى

أثار تصاعد الهجمات على القوات الأمريكية في سوريا والعراق انقساماً وغضباً داخل وزارة الدفاع (البنتاغون)، وفق صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية.

وحسب ما قالت «واشنطن بوست»، فإن مسؤولين في البنتاغون عبروا عن إحباطهم مما يعتبرونه استراتيجية غير متماسكة لمواجهة وكلاء إيران.

واعترف هؤلاء المسؤولون، وفق المصدر

نفسه، بأن «الضربات الجوية الانتقامية المحدودة التي وافق عليها الرئيس بايدن فشلت في وقف العنف».

وقال أحد مسؤولي وزارة الدفاع، الذي تحدث مثل الآخرين بشرط عدم الكشف عن هويته: «لا يوجد تعريف واضح لما نحاول ردعه».

وتساءل: «هل نحاول ردع الهجمات الإيرانية المستقبلية بهذه الاستراتيجية؟ حسناً، من الواضح أن هذا لا ينجح».

كما ذكر مسؤول كبير في الوزارة، أن البنتاغون قدم خيارات إضافية للرئيس بايدن

تتجاوز الإجراءات التي تم اتخاذها حتى الآن، مؤكداً هو الآخر أن هناك شكوكاً متزايدة حول النهج الحالي.

وحدث مسؤولو الإدارة الأمريكية طهران مراراً وتكراراً، خلال الشهر الماضي، على كبح جماح الفصائل التي تدعمها، محذرين من أن لواشنطن «الحق في الرد في الوقت الذي تختاره».

وأمس الاول، كشفت الوزارة حصيلة ما تعرضت له قواعدها العسكرية في البلدين من هجمات منذ منتصف الشهر الماضي، والتي

بلغت 61، بواقع 29 في العراق و32 في سوريا، على خلفية دعمها المستمر لإسرائيل التي تقصف قطاع غزة بلا هوادة منذ أسابيع، موقعة أكثر من 12 ألف قتيل.

وكان آخر رد أميركي على هذه الهجمات، الأسبوع الماضي، حيث أعلن وزير الدفاع لويد أوستن أن القوات الأميركية نفذت ضربات وصفها بـ«الدقيقة» على منشآت يستخدمها الحرس الثوري الإيراني، وجماعات مرتبطة بطهران، في البوكمال والميادين شرقي سوريا.

ضريبة التسجيل تسحق أصحاب الدراجات النارية

□ علي الحمداني / المدى

(التك) مصدر رزقي الوحيد لإعالة عائلتي، ورسوم التسجيل الباهظة والإجراءات التي تستغرق فترة من الزمن تتسبب بضرر كبير على عائلتي، هكذا يصف ماجد عبد الزهرة (35 عاماً) من محافظة بابل قرار تسجيل الدراجات النارية.

ويؤكد عبد الزهرة الذي يعمل على «التك» ل(المدى)، أنه لا يملك أي دخل اقتصادي ثان سوى (التك) لسد رمق عائلته «المكوّنة من خمسة أفراد، ثلاثة منهم في المدارس، وهؤلاء بحاجة إلى مصاريف إضافية كثيرة، من ملابس وقرطاسية ودفاتر وغيرها».

وعن قرار وزارة الداخلية بمصادرة الدراجات النارية التي لا تحمل لوحات تسجيل مرورية بدءاً من الأول من الشهر المقبل، قال: إن «رسوم الترخيم مكلفة بشكل غير مبرر، ولا تتناسب مع دخلي اليومي».

وتابع «فضلاً عن الانتظار وترك العمل لمدة معينة لحين اتمام التسجيل، وهذه تؤثر سلباً على حياتنا»، مطالباً «بإعادة النظر في هذه الرسوم وتخفيفها لتتناسب مع دخلي ومصالحني الاقتصادية».

رسوم الدراجات

تختلف رسوم الدراجات حسب عدد

تكثر لهذه الطبقة التي فقدت كل سبل العيش، ولم يبقَ لها إلا هذه الدراجات التي يعملون عليها لساعات طويلة لسد رمقهم اليومي، لم ترع أيضاً في ضرائب التسجيل الباهظة التي لا تتسجم مع وضعهم المعيشي».

ورأى، أن «المروّر تلاحق حتى الدراجات المسجلة وتمارس التضييق عليهم»، مبيّناً أن «أغلب أصحاب (التك) اشتروها من خلال الاقتراض لتوفير أبسط مقومات الحياة لعوائلهم، في ظل تخلي الحكومة عن انتشال هذه الفئة من حالة الفقر المدقع».

وأوضح، أن «أصحاب (التك) باتوا يعملون الآن من أجل توفير لقمة العيش، وتسديد المبلغ الذي اقترضوه، وتوفير ضريبة التسجيل، وهو ما يعني سحق هذه الطبقة بإتقال كاهلها أكثر مما تتحمل».

وتظهر الإحصاءات الحكومية الرسمية أن الفقر وصل إلى نحو 21% من السكان، فيما تقدر أعداد الفقراء بنحو 11 مليوناً من بين 42 مليوناً هم عدد سكان العراق.

وتفيد بيانات رسمية صادرة عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بأن قرابة 7 ملايين عراقي يتلقون منحا مالية شهرية من الحكومة، وتتوقع رفعها إلى 9 ملايين، قالت إنهم يستحقون المساعدة.

فضلاً عن عدم ارتداء أصحابها المعدات الخاصة بالسلامة مثل الخوذة والملابس.

أما عن أعداد الدراجات النارية في البلاد، فلا توجد إحصائية لها، لكن المراقبين يقدرون أعدادها بمئات الآلاف.

وهو ما دفع مجلس الوزراء إلى منع استيراد الدراجات النارية، في حال عدم توفر شروط السلامة والأمان، وذلك من أجل تنظيم حركة السير والمرور، وتقليل الزخم والحوادث المرورية الناتجة عن الاستخدام العشوائي للدراجات النارية والعربات المشابهة لها.

«سحق للطبقة الفقيرة»

«أصبح التراجع المعيشي السمة السائدة في المجتمع العراقي، متسبباً في زيادة نسبة الفقر والطبقة الهشة، جزاء غياب التنمية الاقتصادية منذ عشرين عاماً»، بحسب الباحث في الشؤون الإدارية والاقتصادية، عمر الحلوسي.

وأضاف الحلوسي لـ(المدى)، أن «الطبقة الفقيرة عندما وجدت وسيلة تيعيلها على شظف العيش، لاحقتها الحكومة بالضرائب التي تفرضها على تسجيل الدراجات النارية (التك)، مسببة لهم ضغطاً اقتصادياً كبيراً».

وتابع، أن «الحكومة رغم أنها لم

نوع محركها حيث يصل المحرك إلى 40CC، وبحسب قانون المرور العامة 101 لسنة 2021، فإن هذه الدراجات يتم تسجيلها عن طريق الإدارات المحلية في مدن المحافظة.

ويفضل العراقيون اقتناء الدراجات

204 آلاف دينار»، وبين صباح في حديث لـ(المدى)، أن «الرسوم هذه لا تشمل الرسوم الكرمية، وإنما لتسجيل الدراجة فقط».

وتتنوع الدراجات النارية حسب

إطاراتها، وفق مدير اعلام مرور محافظة الأنبار، العميد عامر شرقي صباح، موضحاً أن «رسوم الصك 50 ألف دينار، والرسوم الكلية للدراجات ذات العجلتين 104 آلاف دينار، أما الثلاث عجلات (التك) والسوتو»

استدراج الفتيات والأطفال عبر مواقع التواصل الاجتماعي

مؤسسات حكومية ومنظمات تكشف عن تنامي مظاهر الاتجار بالبشر في ذي قار

□ ذي قار / حسين العامل

كشفت مؤسسات حكومية ومنظمات مجتمعية عن تنامي مظاهر الاتجار بالبشر في ذي قار، وفيما دعت الى تبني برامج اقتصادية وخطط امنية للحد منها، اشارت الى رصد حالات لاستدراج الفتيات والأطفال عبر مواقع التواصل الاجتماعي لأغراض الاستغلال الجنسي.

وقال رئيس منظمة التواصل الإنسانية علي الناشي ل(المدى) إنه "رصدنا حالات مختلفة للاتجار بالبشر بينها استخدام الأطفال دون سن ١٨ عاما في الترويج للمخدرات في المقاهي الشعبية وهذا احد وجوه الاتجار بالبشر وكذلك مظاهر تسول الأطفال في التقاطعات المرورية والاسواق والميادين العامة وحتى في عيادات الأطباء".

ويجد الناشي ان "الأطفال يجري استغلالهم بحالات التسول اما من خلال اسرهم او من قبل عصابات

تستأجرهم من اسرهم مقابل الحصول على المال ، مؤكدا رصد حالات الاتجار بالفتيات لأغراض الاستغلال الجنسي واستدراجهن عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مشيرا الى ان الاستغلال الجنسي لا يقتصر على الفتيات وانما يطال بعض الأطفال".

ولفت الى ان "عمالة الأطفال دون ١٥ سنة تدخل ايضا ضمن الاتجار بالبشر واستخدامهم في اعمال شاقة".

وعن مقترحاته للحد من مظاهر الاتجار بالبشر قال الناشي ان "الامر يتعلق في الدرجة الأساس بمعالجة المشاكل الاقتصادية وتوفير المزيد من فرص العمل للأسر الفقيرة وادخالهم في دورات مهنية لتعلم مهن مربحة او ادراج اسر الأطفال المتسولين ضمن منحة الرعاية الاجتماعية"، مشددا على "اهمية الزام اسر الأطفال المتسولين بتوقيع تعهدات بعدم معاودة التسول".

ودعا "الجهات المعنية الى تفعيل قانون التعليم الإلزامي ومحاسبة ولي امر التلميذ الذي يخالف القانون المذكور".

وتنفيذ رئيس منظمة التواصل والإخاء الإنسانية على "ضرورة معالجة مشكلة تسرب التلاميذ من المدارس"، مؤكدا

على أهمية "تشديد الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي المشبوهة والتي تقوم باستدراج الفتيات والأطفال والمتاجرة بهم في مجال الاستغلال



المحلية والقضاء ومديرية الشرطة والدوائر الأخرى التي يدخل عملها ضمن اطار الحد من الاتجار بالبشر".

بدوره، قال مدير مكتب المفوضية العليا لحقوق الإنسان في ذي قار داخل عبد الحسين المشرفاوي ل(المدى) إن "الحكومة المحلية سبق وان شكلت لجنة مشتركة لمكافحة جريمة الاتجار بالبشر والحد منها"، مؤكدا ان "مكتب مفوضية حقوق الانسان عضو فيها".

واردف ان "اللجنة تعمل بصورة منتظمة وتعدد اجتماعات نصف شهرية".

واشار المشرفاوي الى ان "مفوضية حقوق الانسان حريصة على تفعيل التوصيات التي تعتمدها اللجان المحلية والمركزية حول الحد من ظاهرة الاتجار بالبشر"، عادا تلك الظاهرة من "المظاهر السلبية الخطيرة على المجتمع ولاسيما في مجال استغلال الاطفال والنساء في التسول والبغاء والامور الأخرى".

ويجد المشرفاوي ان "مخاطر الاتجار بالبشر تتمثل باستغلال براءة الاطفال وتحويل النساء الى سلعة للمتاجرة فيها".

ويرى مدير مكتب المفوضية العليا لحقوق الإنسان ان "الحد من الاتجار

بالبشر يتطلب جملة من الحلول من بينها تفعيل قرارات اللجان المركزية والفرعية في مجال مكافحة الاتجار بالبشر ودعم المؤسسات الحكومية المعنية وتمكينها من اداء دورها بصورة صحيحة"، مشددا على اهمية تفعيل دور القضاء في محاسبة المنورطين بجرائم الاتجار بالبشر.

واكد الناشي تنامي مظاهر جرائم الاتجار بالبشر، محذرا من تفاقم مخاطرها واثارها على المجتمع.

الجنسي".

وبحث الناشي الحكومة المحلية على تشكيل لجنة مشتركة من الدوائر والمؤسسات المعنية لمتابعة ومعالجة

مشكلة تسول الاطفال والعمل على تاهيلهم ودمجهم بالمجتمع ، مقترحا ان "تضم اللجنة ممثلين من مراكز التدريب المهني ودوائر الشباب والرياضة والرعاية الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني فضلا عن ممثلين من الحكومة

عدد بسايتين الزيتون في محافظة نينوى بحسب قول مدير زراعة المحافظة هي "متفاوتة بالمئات فكل بستان يختلف حسب المساحة المزروعة هنالك بسايتين تحوي على ١٥٠٠ شجرة زيتون، وأخرى ٩٠٠ شجرة زيتون و ٦٠٠ شجرة في بسايتين أخرى".

في السياق أكد أن "هناك توجهاً كبيراً لتطوير هذا القطاع، وخاصة بعد دخول الزيتون في عملية صناعة زيت الزيتون، وبعد توفير المعاصر المطلوبة في محافظة نينوى التي فيها ٣ معاصر".

ويتم العمل على الاستفادة بحسب قوله من مخلفات زيت الزيتون، وكذلك تحديد والفحم لإستخدامه في أمور أخرى"، مشيراً إلى أنه "تطمح في زراعة نينوى بأن يصل عدد المزارع في نينوى إلى ٣ الاف مزرعة".

الجاموس في كربلاء . . ضحية شحة المياه وانعدام الدعم الحكومي

حسين علي نوري، أسباب تراجع اعداد الجاموس في كربلاء الى "الشحة المائية المتمثلة في انخفاض مستوى المياه في الأنهر بالإضافة الى ضعف الموسم المطري المتأثر بالتغيرات المناخية"، وفقا لقوله.

ومن ناحية أخرى، وحسب نوري، فأن ضعف الدعم الحكومي وارتفاع اسعار الاعلاف لعب دورا مهما بالتأثير السلبي على اعداد الجاموس".

ويوضح نوري، في حديث ل(المدى)، حجم الانخفاض الكبير بأعداد الجاموس منذ سنة ٢٠١٠ لغاية آخر

إحصائية أعدتها مديرية زراعة كربلاء العام الماضي ٢٠٢٢: "بلغت اعداد الجاموس عام ٢٠١٠ (٢٤.٠٨٣) رأس،

أما سنة ٢٠٢٢ بلغ (٢١.٦٠٣) رأس".

وبشأن الدعم الحكومي المقدم لمربي الجاموس في كربلاء، يؤكد وكيل رئيس قسم الثروة الحيوانية، ان "آخر توزيع لمادة الشعير العلفي في عام ٢٠٢٠ وبسعر مدعوم ٢٠٠ الف دينار للطن الواحد، وبكمية (٣٥٠) كغم للرأس، أضاف الى شمول المربين بمادة الذرة العلفية المدعومة

سنة ٢٠٢٢ وبسعر (٤٠٠) الف دينار للطن، وبكمية (٤٥) كغم للرأس".

وعن خارطة توزيع الجاموس في عموم محافظة كربلاء، يقول وكيل رئيس قسم الثروة الحيوانية في مديرية زراعة كربلاء، حسين علي نوري، إنه "تتمثل خارطة توزيع الجاموس، حسب الشعب الزراعية، من قضاء الجدول الغربي الى ناحية الخيرات وبعدها يأتي قضاء الهندية، وثم الاقل عددا في الحسينية وقضاء

الحر وقضاء المركز وأخيرا قضاء عين التمر".



ويطالب رئيس فرع اتحاد الجمعيات الفلاحية في قضاء الهندية، علي ناعور الكريطي، ب توفير الاعلاف وتأمين الحصص المائية الكافية للمربين، وإنشاء معامل للصناعات التحويلية لمنتوج الحليب ومشتقاته واعتبارها ثروة وطنية يجب إيلاء الرعاية والاهتمام بها".

أسباب انخفاض أعداد الجاموس
ويعزو وكيل رئيس قسم الثروة الحيوانية في مديرية زراعة كربلاء،

الحيواني، وبالأخص تربية الجاموس بحاجة الى النهوض به وإعادة تأهيل هذا القطاع المهم لاقتصاد البلد"، حسب قوله.

ويشير الكريطي، إلى اهم المشاكل التي يعاني منها مربو الجاموس، في كربلاء والتي أدت الى انخفاض اعدادها، فيقول: "أهمها شحة المياه في الجداول والأنهار، وارتفاع اسعار الاعلاف في الأسواق المحلية، وغياب الدعم الحكومي، بالإضافة الى عدم وجود منافذ تسويقية لمنتجات المربين".

شرقي المحافظة، فيما احصى اجمالي اعداد الجاموس في محافظة كربلاء، ويقول علي ناعور الكريطي، في حديث ل(المدى)، إنه "يتمتاز قضاء الهندية وقضاء الجدول الغربي وناحية الخيرات (شرق كربلاء) بتربية الجاموس، حيث تبلغ اعداده (١٨.٦٠٠ رأس)، اما كميات الحليب المنتجة تبلغ (٢٠٠، ١١) لتر في الشهر الواحد".

معاناة مربي الجاموس
ويؤكد رئيس فرع الاتحاد، أن الواقع الحالي للثروة الحيوانية والإنتاج

ويشكو عدنان، في حديث ل(المدى)، شحة المياه التي اضطر بعدها الى حفر بركة قرب بيته واستخدام مياه الابار لسد النقص لحاجة حيوان الجاموس العاسية اليه.

وتتواصل معاناة عدنان في ظل ازمة شح المياه المستمرة، وغلاء الاعلاف وانعدام الدعم الحكومي، مما اضطره الى بيع الكثير من جواميسه مكرها، هكذا أوضح.

من جهته، حدد رئيس فرع اتحاد الجمعيات الفلاحية في قضاء الهندية، أماكن تواجد مربي الجاموس بمناطق

السيول القادمة من إيران تجتاح بكرة



متابعة / المدى

اجتاحت كميات من السيول قادمة من ايران، قضاء بكرة التابع لمحافظة واسط، شرقي العراق، فيما تقول الحكومة المحلية انها لم تتسبب بأضرار مادية.

وقال قائممقام قضاء بكرة، جعفر عبد الجبار ملا محمد، ان "سيول جاءت من الجانب الايراني بكمية ٥٠٠ متر مكعب، لكنها لم تتسبب بأضرار".

وأوضح ملا محمد أن "مياه الاسالة والشرب تأتي الى قضاء بكرة والنواحي التابعة لها من نهر بجلة، اما مياه السيول تأتي من إيران"، منوها الى أن "السيول تغيد في الزراعة، حيث هنالك سد غاّس في بكرة يقوم بتوزيع المياه على ١٣ نهرا لإرواء الاراضي الزراعية".

يشار الى ان قضاء بكرة يضم أيضا ناحيتي جصان وزرباطية، وتبلغ مساحة القضاء نحو ١٢الف كيلومتر مربع، فيما يبلغ عدد سكانه نحو ٤٠ الفا، وأكثر من ٨٠٪ من سكان قضاء بكرة هم من القومية الكردية، والباقيّن من القومية العربية.

في أوقات مختلفة من الشتاء والربيع، ترد الى العراق كميات من السيول من ايران، وتصب في واسط وديالى وميسان والبصرة.

وبشأن البنى التحتية، لفت قائممقام قضاء بكرة، جعفر عبد الجبار ملا محمد، الى أن "البنى التحتية غير كاملة في بعض الاماكن في القضاء، ونأمل ان تستكمل السنة القادمة".

تشتهر بكرة بالتمور والبساتين ووجود نهر الكلال ولكنه جاف حالياً بسبب انقطاع المياه من الجانب الإيراني، ويذكر الكاتب عبد الرزاق الحسني عن بكرة بأنها "كانت تسمى باريا في أيام البابليين، وفيها اشجار كثيرة وخاصة من خشب الصنوبر، ومن هذه المدينة جمع الحطب ليرسل إلى كوثى حيث مسكن النبي إبراهيم (ع) ليحرقه النمرود وهو أحد ملوك بابل القديمة الأولى".

وورد ذكر بكرة، التي كانت تسمى قديماً مدينة بادرايا، في كتابات مسمارية والواح طينية كثيرة كانت منطلقاً لحملات الدول والدويلات التي كانت تحكم العراق لغزو بلاد عيلام القديمة، ويذكر انها كانت سابع مدينة تنشأ بعد طوفان نوح (ع) وهي تمتلك خزينا هائلا من الأنهار والمواقع الأثرية المهمة دمر بعض منها وسُلب ونُهب خلال الحروب التي مر بها العراق، خاصةً وانها عانت كثيرا خلال الحرب العراقية الإيرانية ودمّرت وهجرها الكثير من اهله. من المواقع الأثرية في بكرة تل نيشان السود ومنطقة العكر وفيها خمسون موقعا أثريا آخر، وهذا ما جاء في بحث قدمه أستاذ التاريخ الراحل محمد سعيد رضا الغنبي وذكرها بالتفاصيل وهي تعود لمراسل وحقب تاريخية مختلفة من تاريخ العراق القديم والحديث.

مناح بكرة شديد البرودة في الشتاء، لكنها منطقة زراعية مفتوحة، كما انها تقع تحت سفوح جبال تفصل العراق عن إيران. أما صيفها فتشديد الحرارة وتهب طوال أيام صيفها الرياح السوموم لانها في جانبها الآخر مفتوحة على اراضي جرداء واسعة من الجانب الآخر تسمى البدوني، اما ربيعها فرائع تحلو فيه الاجواء وتخضر فيه الأرض فيكون ريحها عليلًا ونسيمها باردا ومناطقها تحلو فيها السباحة، فجدد الكثير ممن رحل عنها يأتي إليها لأجل الاصطياف في أيام الربيع.

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

الشعوب لا تفنى ولا تستحدث



محمد حسين النجفي

مصطنعاً، سيبقى مهزوزاً، لعدم انتماء جذوره للأرض. إن تجارب الشعوب تدلنا على ان أي حاكم أو سلطة ممكن ان يقضوا على حزب أو على حركة، إلا انه لا يستطيعوا ان يختزلوا أو يمحوا شعباً بالكامل، والدلالة على ذلك ان اليهود ما زالوا في الوجود رغم تعرضهم للاضطهاد على مراحل الزمان وفي مختلف البقاع، كذلك فإن الشعب الفلسطيني سيبقى وسيزداد عناداً مهما بلغت همجية سلطات الاحتلال، لأن الشعوب لا تقهر، انها أكبر من حركة أو حزب انها الأشجار المباركة. كان حرباً باليهود ان يعاملوا الفلسطينيين كما يحبوا ان يُعاملوا، وليس كما عاملهم الغرب، كان حرباً بهم ان يحاربوا الغرب الذي هجرهم من ديارهم. ان الحركة الصهيونية التي تنظر الديني لدى بعض اليهود سيختفي يوماً، وربما سينتهي دور حماس في المستقبل، إلا ان بقاء الشعب الفلسطيني والشعب اليهودي غير مرهونين بهما.

كان اليهود مُعززين مُكرمين في الشرق الأوسط في العراق وسوريا ومصر وإيران وفلسطين، لا بل كانوا الطبقة المميزة المثقفة والغنية التي ساهمت في نهضة وتحديث هذه المجتمعات في النصف الأول من القرن العشرين، الى ان جاءت حرب فلسطين وتقسيم فلسطين ونكبة فلسطين ونهجير الفلسطينيين. للأسف الشديد بُنيت إسرائيل ليس لصالح اليهود كما يتصورون، وانما لصالح الغرب سياسياً واقتصادياً، وعلى حساب اهل الأرض الأصليين من المسلمين واليهود والمسيحيين. أراد الغرب ان يُحجم العرب ويسيطر على مواردهم الطبيعية (النفط والغاز)، وكذلك أراد ان يتخلص من سيطرة وهيمنة اليهود على الاقتصاد الغربي بتشجيعهم الهجرة الي فلسطين كي يتخلصوا منهم، بدءاً بوعد بلفور الذي وعد باستحداث شعب جديد على ارض فلسطين. وفي رأبي فإن اليهود قد أكلوا الطعم وأصبحوا أداة بيد من أضطهدهم بالأمس، كي يبنيوا وطناً

البيض وتوقيع معاهدة سلام تضمن للقبائل الهندية التي يصل تعدادها الى 574 قبيلة، ان يكون لها ارض ووطن، خارج إطار سلطة الحكومة الفدرالية والحكومات المحلية للولايات المتحدة الامريكية. كذلك حينما حاول اليونانيون في قبرص المستقلة حديثاً عام 1960، ان يهيمنوا على السلطة بمفردهم، انتفض اترك قبرص عام 1974 وتدخلت القوات التركية واليونانية لغض النزاع ورسم حدود آمنة بين المكونين عام 1975 ليعيشوا بسلام بانفصالهم عن بعض، وان الحكومتين التركية واليونانية كفيلاً بضمان تحقيق ذلك. كذلك علينا ان لا ننسى ان اليهود اضطهدوا من قبل فرعون مصر وهاجروا وتاهوا في سيناء، وتم سبيهم من قبل نبوخذ نصر عام 586 ق م واخذهم سبائاً من القدس الى بابل، ثم تعرضوا للاضطهاد على يد سلطة هتلر النازية وإيطاليا الفاشية ولم يكن اليهود محبوبين في عموم اوربا أو أمريكا. وعلى العكس من ذلك

5 حزيران " عام 1967، واستمرت الاحداث تتوالى الى يومنا هذا. سكن وتكاثر عدد الأرمن والفلسطينيين في المخيمات التي أعدت خصيصاً جغرافياً، وخلقت شتات بشري مبعثر هنا وهناك بعدما اجبرتهم الحروب والاضطهاد السياسي والعرقي والتمييز الديني، على الهجرة من ارض الإباء والاجداد، الى ديار غير ديارهم، مرغمين عليها غير مخيرين. ولناخذ مثلثين واضحين، اضطهاد الدولة العثمانية للأرمن في بداية القرن العشرين، ابان صراعهم مع الغرب، والتي سُميت بـ "مذبحة الأرمن"، مما أدى الى نزوح الالاف من الأرمن للنجاة بحياتهم الى الدول المجاورة ومنها سوريا ولبنان والعراق وإيران. الحدث الثاني اثناء وبعد حرب وتقسيم و"نكبة" فلسطين عام 1948، مما أدى الى هجرت وتهجير الالاف من العوائل الفلسطينية مُجبرين، الى دول الجوار ومنها الأردن ومصر وسوريا ولبنان والعراق والكويت. أعيدت الكرة على الفلسطينيين اثناء وبعد "نكسة

اتسم القرن العشرين والربع الاول من القرن الحالي بحروب ونكبات كارثية، تركت آثارها على العلاقات بين الشعوب وغيرت من طبيعة التوزيع السكاني جغرافياً، وخلقت شتات بشري مبعثر هنا وهناك بعدما اجبرتهم الحروب والاضطهاد السياسي والعرقي والتمييز الديني، على الهجرة من ارض الإباء والاجداد، الى ديار غير ديارهم، مرغمين عليها غير مخيرين. ولناخذ مثلثين واضحين، اضطهاد الدولة العثمانية للأرمن في بداية القرن العشرين، ابان صراعهم مع الغرب، والتي سُميت بـ "مذبحة الأرمن"، مما أدى الى نزوح الالاف من الأرمن للنجاة بحياتهم الى الدول المجاورة ومنها سوريا ولبنان والعراق وإيران. الحدث الثاني اثناء وبعد حرب وتقسيم و"نكبة" فلسطين عام 1948، مما أدى الى هجرت وتهجير الالاف من العوائل الفلسطينية مُجبرين، الى دول الجوار ومنها الأردن ومصر وسوريا ولبنان والعراق والكويت. أعيدت الكرة على الفلسطينيين اثناء وبعد "نكسة

سر تطوير الجامعات



د. محمد الربيعي

اثبتت الدراسات اهمية التطوير المستمر لقابليات اعضاء هيئة التدريس من ناحية تحسين القدرة الجماعية لهم خصوصاً اذا اتيححت الفرص للاستاذ لمواصلة النمو المهني الذي يعكس مصالحه الشخصية الأكاديمية، وبحيث يصبح الهدف توفير عدد من الخيارات التي تعكس المصالح المتنوعة للاستاذة، والتحدي الذي يواجه الجامعات هو توسيع القدرة الجماعية للاستاذة بالكامل والتحرك باتجاه تحقيق رؤية الجامعة بضمن جهد متماسك ومركز للتطوير، ودفع الاستاذة للعمل بضمن طرق جديدة لتعليم الطلبة بحيث تتعدى التلقين او مجرد الحصول على المعلومات من قراءة الكتاب المقرر او حتى المصادر المتوفرة لكي تبرز اهمية وجود الاستاذ كمصدر مغذي للمعلومات. ان تشجيع التدريسيين لتنفيذ وتقييم استراتيجيات وطرق جديدة تساعدهم في تحقيق اهدافهم في بناء المعرفة لهو عنصر حاسم في التنمية المهنية وللوصول الى مستوى اعق من التفاهم المشترك الذي يمكنهم من التكيف مع الممارسات الجديدة. ولا يمكن الاختبار الحقيقي لتنمية قدرات التدريسين في عدد الموضوعات والمباراةات ولا الى عدد التدريسين الذين شاركوا في ورشات العمل او مستوى المشاركين ورائهم فقط، وانما يمكن ايضا في تغيير سلوك وممارسات التعليم بما يفيد الطلاب، وفي خلق ثقافة تعاونية بين التدريسين لتحسين تعلم الطلاب. ان احد اهم التحديات التي تواجه القيادات الجامعية هو ترسيخ ثقافة التغيير داخل الجامعة وهي ثقافة تعتمد على الجودة وادارتها، وهذا يحتاج الى وقت الا انها المفتاح لتطوير ورقي الجامعة العراقية ووصولها لمستوى الجامعات العالمية.

من صنع «الطوفان»؟



غسان شربل

ويتفاقم ينذر بأخطار هائلة على الشعب الفلسطيني، كما ينذر بأضرار جسيمة لدول المنطقة ولمصالح بعض الدول الكبرى فيها. وستتشدّد اللجنة على ضرورة إطفاء النار على قاعدة راسخة هي التوجه فعلياً هذه المرة نحو حل الدولتين. أمام النكسة الجديدة التي تلوح بوابرها على أرض غزة والتي تحصد المدنيين والمستشفيات والمدارس والبيوت يجد المتابع نفسه أمام أسئلة موجهة. من صنع عملية «الطوفان» التي احتاجت إلى سنوات من التدريب والمعلومات والتقنيات وتضليل الأجهزة الإسرائيلية والطائرات الساهرة في فضاء غزة؟ هل تستطيع «حماس» أن تتخذ بمفردها قراراً بإطلاق حرب بهذا الحجم؟ وهل فوجئ حلفاء «حماس» فعلاً بالعملية أم فقط بموعده تنفيذها؟ هل راهنت الحركة على أنّ العملية ستؤدي تلقائياً إلى إطلاق سيناريو «الضربة الكبرى» وشتاء الصواريخ؟ وهل تخيل يحيى السنوار ومحمد الضيف رداً إسرائيلياً أقل وحشية؟ وهل توقعا اشتغال الضفة أكثر ممّا اشتغلت واندلاع حرب إقليمية؟ وهل إلى الحكم في غزة؟ وماذا لو كانت أي عملية لإعادة إعمار غزة مشروطة بغياب «حماس» عن المعادلة الجديدة؟ وهل تقبل «حماس» أن تدفع وجودها العسكري في غزة ثمناً لإعادة حل الدولتين إلى لائحة أولويات الدول الكبرى والجهود الدولية؟

ما كانت «حماس» لتتمكن من إطلاق «الطوفان» لو لم تشارك أطراف أخرى في صناعته وطبعاً من دون أن تقصد. من يراجع وقائع المفاوضات التي خاضها ياسر عرفات مع رؤساء

الخبراء يدرسون سبل تضليل «القبة الحديدية» التي تراهن عليها إسرائيل. حكى أيضاً أن رفاق قاسم سليماني وتلامذته لديهم قناعة راسخة بأنّ معركة كبرى ستندلع وستضع نهايتها إسرائيل وأميركا والغرب أمام وقائع جديدة، فضلاً عن «تقوير» العالم العربي والإسلامي.

وفي الزيارة نفسها، سمعت من الدكتور رمضان عبد الله شلح، القائد السابق لحركة الجهاد الإسلامي، أنّ سياسات الاستيطان والقفز فوق الموضوع الفلسطيني «ستعجل بمواجهات ستكون بالضرورة أشرسّ من السابق لأنّ أسلحة المقاومين أفضل، والأمر نفسه بالنسبة إلى حلفائهم».

استيقظت في بالي عبارة «الضربة الكبرى» حين بدأ «حزب الله» يشاغل القوات الإسرائيلية عبر جنوب لبنان، وحين انطلقت حفنة صواريخ من الأرض السورية ومعها الصواريخ والمسيّرات الحوثية. استوقفتني أيضاً الهجمات التي شنتها مجموعات عراقية على قواعد أميركية في العراق وسوريا.

بعد أكثر من أربعين يوماً من هجوم «حماس» لم يتوسّع النزاع إلى جبهات أخرى، حتى الآن، ولم يزلّ نحو

هل يمكن للفن تغيير العالم؟



يحيى بويسير ×

ترجمة: عدوية الهاللي

للفن هذه الفضيلة لمساعدتنا على الهروب من معاناة الحياة التي تتأرجح دائماً من معاناة الرغبة إلى الملل الناتج عن الرضا. ويخرج الفن من دائرة الإرادة لأنه تأمل خالص، ويعرّف دانتو هذا المفهوم للفن على أنه: "منعة مخدرة تجعل الجمال كمخدّر ويمكن الخطر الذي يجب تجنبه في التأمل الفني الجمالي". إن ما هي القوة العملية للفن في المجال السياسي: وهل يمكنه تغيير العالم، والسماح لنا بالخروج من الأيديولوجية؟ حق لنا ان نتساءل هنا، كيف يمكن لشكل من أشكال الثقافة أن يفلت من الأيديولوجيا ويبقى موضع إعجاب؟ وهل هناك مجال ثوري عالمي في الفن؟ أم أن الفن مجرد تسليّة ممتعة، وعزاء لمصاعب الحياة؟ وأن فنّ يمكن اعتبار الفن عنصراً أساسياً في تكوين الإنسان أم متعة لا داعي لها؟ من وجهة نظر تكوين الإنسان، يقارن أرسطو بين الطبيعة والتقنية: فالفعل الإنساني وتكشف عن نفسها: كما ان الإنسان هو التطبيق العملي (تكوين الأخلاقي من الأخلاقية) (إنتاج الفن هو التقنيّة) ولكن، لماذا يعتبر الفن غالباً خطيراً، ولماذا ترفض الرقابة عليه؟ بالنسبة لدانتو، فإن الفلسفة هي التي تشكل هذه الصورة الخطيرة لأن الفن منافس خطير من خلال الإغواء الذي يمارسه في العقول. كما إن بنية الأعمال الفنية هي نفس البنية الخطائية، والأخيرة لها مهمة تغيير العقول أولاً، ثم تصرفات الرجال والنساء، من خلال استمالة مشاعرهم. وهذا هو السبب في أن أفلاطون كان معادياً للفن وكذلك للبلاغة. وهذه هي الفكرة التي ستهيمن أيضاً على أرسطو. فهناك تقارب بين الفن والبلاغة، وكلاهما فعل يعبر عن الإرادة ويعمل في مجال الحقيقة ويسعى إلى الإقناع نتيجة لذلك. ويناضل الفن ضد مفهوم يجعله عزاءً لنكسات الحياة إذ يخصص شؤنهاور

هل الفن فعال حقاً في الممارسة أم أنه مجرد هواية بريئة وغير ضارة؟ يمكن ان نضرب مثلاً في مفارقة النازية، فكيف يمكن لمثل هذه البربرية السياسية أن يمارسها أشخاص يوجد بينهم من يقرأ لجوته وكانط؟ لم يكن النازيون متوحشين أغبياء وغير متعلمين فلماذا إذن لم يمنعهم تنوqهم لآداب والفن من المشاركة في مثل هذه الانحرافات؟ لقد ازدهر الفن، والاهتمامات الفكرية، والعلوم الطبيعية، بالقرب من الزمان والمكان الذي حدثت فيه المجازر ومعسكرات الموت. وإنّ، يمكن للصفات الواضحة للرعاية الأدبية والحس الجمالي أن تتعايش في نفس الفرد، مع المواقف البربرية السادية المتعمدة: كانوا يقرأون لجوته او ريلكه ويستمعون لباع وموزارت ويمارسون التعذيب وقتل في غرفة الغاز؛ فهل يعتبر الفن عاجزاً في مواجهة العنف وهل هناك قصيدة خالدة أو لوحة فنية خفتت من الإرباب؟

من ناحية الشكل الاجتماعي، يمكن ان

نفسر ذلك بأن الفن ليس له تأثير على الأشكال الأخرى للحياة الاجتماعية فالإنشاج الفني لا يغير السياسة أو الاقتصاد، والعكس ممكن. أما كمارسة إنسانية، فلا يغير الفن من شخصيات مؤلفيه أو المتفرجين فالفن لا يثقف، ولا يصلح شخصيتنا لدرجة إبعادنا عن أشكال البربرية. ويمكنك بالتالي الاستماع بشغف إلى موتسارت والمشاركة في إبداء جماعية. لن يكون الفن إن سوى هواية، من أجل المتعة وعلى نطاق محدود للغاية؛

يرى البعض إن الفن خال من كل جدية، ومعزولاً عن الحياة الواقعية. كما ان جماليته تحرم محتوى العمل من كل فاعلية، بينما يقول كانط: "أن الأشياء القبيحة يمكن أن تكون كائنات ذات تمييزات جميلة. فالغضب

الحكومات الإسرائيليّين يكتشف مقدار العمى السياسي الذي ميّز المواقف الإسرائيليّة. لم تحاول هذه الحكومات إبرام تسوية مع عرفات. انهكّت محاصرته ومحاولة الانتصار عليه، وأطلقت المستوطنات والمستوطنين وكانها كانت تطلق النار يومياً على اليد الممدودة إليها. اعتبرت إسرائيل أنّ هجمات 11 سبتمبر (أيلول) وغزو العراق وظهور «داعش» عوامل توفر لها فرصة سانحة لشطب الحق الفلسطينيّ والشريك الفلسطينيّ. يمكن القول أيضاً إنّها انتهت بالانقسام بين غزة والضفة، واعتبرت أنّ إضعاف سلطة الرئيس جمعو عباس يشكل هدفاً استراتيجياً حتى ولو أدى إلى زيادة نفوذ فصائل غزة. ولعل أبرز مساهمة في تقوير أجواء حدوث «الطوفان» قدمها بنيامين نتنياهو لا سيما عبر حكومته الحمقاء التي سلكت طريق الخيارات الانتحارية. طبعاً، مع الاتفاقات أيضاً إلى دور فصائل فلسطينية في تقويض اتفاق أوسلو عبر العمليات الانتحارية.

يمكن العثور أيضاً على شركاء آخرين في صناعة «الطوفان» ومن دون قصد طبعاً. طوت أميركا صفحة الوسيط النزهي ولم تحاول جدياً ترميم عملية السلام أو تحصينها بالحد الأدنى الضروري لاستئناسها لاحقاً. قضمت التوغلات الإسرائيلية في الضفة سلطة أبو مازن وضدعت مؤسسات السلطة الفلسطينية. ضعف السلطة الفلسطينية يشكل حالياً عائقاً رئيسياً أمام بلورة حل فلسطيني لغزة بعد وقف النار.

ارتكبت «حماس» بدورها خطأ كبيراً حين توهمّت أنها لن تحتاج ذات يوم إلى عبادة عباس وعبادة منظمة التحرير. وما هي المنطقة تدفع ثمن طوفان الوحشية رداً على «الطوفان» الذي أطلقته «حماس» وشاركت

أطراف أخرى في تسهيل حصوله بسبب إغلائها نافذة السلام وتجاهلها مبادرة السلام العربية التي أطلقت قبل عقدين.

• عن الشرق الأوسط

• بروفيسور في الفلسفة في جامعة باريس

الشعر كان ينسيني التعب والخوف وأنا الصبي الذي لم يتعود الغياب عن بيت أهله

رياض النعماني: على الشاعر أن يكون شرسا في الدفاع عن موقفه وفكره

حاوره / علاء المفرجي

- 2 -

”

يرى الشاعر رياض النعماني، القصيدة قبل أن تُكتب هي نوع من الغيب، اي انها وجود غامض يتحرك في في مجال آخر غير مدرّك، رغم أن هذا الوجود غير المدرّك لم ينفصل لحظة واحدة عن جميع تفاصيل حياتنا، فالشاعر الحقيقي هكذا يشتغل ويعد نفسه ويمهدا للحظة التفجر والتوهج اي لحظة كتابة القصيدة.

ومن هنا فإنه لا يرى في الاساس في اعماقه رغبة ملحة للظهور والشهرة، بل احيانا اجدي شغوا، وببجل المبدعين الصامتين، غير الاستعراضيين، امثال الشاعر (اميلى ديكنسون) والشاعر العراقي الكبير عبد الرحمن طهmazي.

فهو كثير الكتابة ولا يدرى بالضبط لماذا لم النشر قلق.. لذا هو اصاع شعرا كثيرا في تشتت واضطراب حياته الموزعة في اماكن غير قليلة.

”

يرى أن الاغنية كمنشأ ثقافي روحي خاص وفريد تمنح تجربة الشاعر افقا آخر، وتزوده بجناح مضاف للطيران في فضاءات لم يجربها من قبل. فقبل عدة ايام تواصل مجددا مع الملحن كمال حميد لانجاز اشياء جديدة. اما اليوم كما يقول فإن حال الدنيا والعراق و الاغنية لا يسر.. لذا تراه بلا اعمال جديدة، رغم أن لديه نصوص كثيرة.

أما عن علاقته باليسار فإنه يرى التجربة السياسية التي زعمت الاستناد الى الماركسية فهي كانت خيبة دموية حيث (ديكتاتورية البروليتاريا، المركزية اللينينية الشديدة) انتجت الغول الدموي جوزيف ستالين الاب الروحي لصدام حسين وكل الجالدين المرضى.. والقادة المتخلفين، والذي اضاع حلم الناس في مستقبل الشيوعية الخير الانساني العظيم.

مستلما تحدث عن الموت تلك الحقيقة الوحيدة في حياتنا، فهو يرى في الموت لا تجد فاشيات ولا نازيات ولا حروب ولا حصار يدمر شكل وهوية الحياة ولا استعباد ولا قهر ولا فناء انه بقاء ازلي لا تفسده اميركا او الانظمة الذيلية والعميلة التابعة لها ولا دول اوربا الاستعمارية التي لولا مواقفها وما تقدمه من اسناد وخدمات لما نجحت اميركا في فرض حصاراتها التي تدمرت وتدمر شعوبا عظيمة ومسالمة. ولما رأينا مأساة فلسطين، ولا ما يجري في غزة من توحش يفوق اي تصور او خيال.

■ من اين تأتي القصيدة عند النعماني؟

علينا ان نعرف اولاً ان القصيدة قبل ان تُكتب هي نوع من العيب، اي انها وجود غامض يتحرك في في مجال آخر غير مدرّك (المستقبل)، لكن هذا الوجود غير المدرّك لم ينفصل لحظة واحدة عن جميع تفاصيل حياتنا اليومية فهو مرتبط بنا وبوعينا ارتباط الشيمة بالجين.. ينمو ويكبر ويتفتح باستمرار ما دمنا ننمو ونتفتح ونتطور بغاعلية الارتباط بتعبيرات الوعي والفكر ومنجزات الثقافة والعلوم.

الشاعر الحقيقي هكذا يشتغل ويعد نفسه ويمهدا للحظة التفجر والتوهج اي لحظة كتابة القصيدة.

انذكر اني قرأت قولا للعالم أنشتاين له علاقة بهذا المعنى. من اعماق هكذا إشغال وتصور ستأتي القصيدة في كل مكان (على الاقل بالنسبة لي) في الشارع او المقهى.. في البيت او الدائرة، في سيارة او مع جماعة.. وحتى يزورك احيانا بعض منها في النوم.

شعرية سقطت سهوا من يد الرضا على العالم تملؤني بالحرائق والبكاء والشعر.

انا كثير الكتابة يا علاء لكنني ولا ادري بالضبط لماذا لم انشر الا القليل القليل.. لذا فأنتي اضعت شعرا كثيرا في تشتت واضطراب حياتي الموزعة في اماكن غير قليلة.

■ كتبت القصيدة المغناة منذ بداية سبعينات القرن المنصرم وتعاملت مع ملحنين عراقيين كبار، حدثنا عن أثر هذه التجربة، ومدى استمرارها.

الاغنية نشاط ابداعي كوني حميم يدرج في حركة وشفافية ودفع العالم وحتى استبطانه اذا كنت ممن يعي ويدرك حساسية وخطورة نص الاغنية، فلكي تكتب اغنية جيدة ان تصغي بكليتك لخطوط روحك وروح الاشياء التي تحيطك.. وان تكون بعضا من محبة كل شيء... مجتمعك ووطنك وتاريخك وعناصر الطبيعة وروائح بيتك التي عشت فيها.. ينبغي ان تكون وفيا لكل هذا كي تكتب اغنية جيدة وعفيفة.

من جهتي تنقلت وبشكل مبكر لهذا الموقف ساعدني في ذلك محيط صداقاتي المثقف.. وعموم الملحنين الذين تعاملت معهم، كوكب حمزة ملحن متطلب حرقيا وليس عاديا دفعتني علاقتي الغنائية به لان ابحت عن افق الحدأة في النص والاستعانة بطاقة القصيدة كي اغني النص بمقومات ثقافية عالية، تجعل الاغنية عملا غير عابر،

الملحنون سامي كمال، كمال السيد. فلاح صبار، حميد البصري، طه حسين رهل، سرور ماجد، والملحن السوري كمال حميد (ابو خالد)، مفيد الناصح، كلهم دفعني حرصهم الكبير في انجاز اغنية جيدة على السهر والحداب والبحث عن الافق الجديد.. كنت حريصا على ان اصغي لكل ملحن وان اعلم منه، كذلك كانت لي تجارب ولو بسيطة مع طالب القره غولي وجعفر الخفاف، وطالب غالي.. مع الملحن طالب القره غولي وبجهد الاستاذ فخري كريم انجزت عملا هو افتتاحا لمهرجان المدى (دورة الشاعر الجواهري) غناه الفنان ياس خضر.

هناك محاولة مع الملحن الصديق ناصح اديب. اعتذرت اذا نسيت احد الملحنين

وفي العموم فإن الاغنية كمنشأ ثقافي روحي خاص وفريد تمنح تجربة الشاعر افقا آخر، وتزوده بجناح مضاف للطيران في فضاءات لم يجربها من قبل.

قبل عدة ايام تواصلت مجددا مع الملحن كمال حميد لانجاز اشياء جديدة. اما اليوم فإن حال الدنيا والعراق و الاغنية لا يسر.. لذا تراني بلا اعمال جديدة، رغم ان لدي نصوص كثيرة.

■ اعتناقل لافكار اليسار منذ بواكير حياتك والتي دفعت ثمنها تشردك عن الوطن.. كيف هي قراءتك لها الآن؟

في صميم قناعاتي ان ماركس هو احد انبياء الحياة الوضعيين العظام، ففي معظم ما طرحه من افكار كان صائبا... فهو على عكس ما قدمه وصوره لنا بعض قراء فلسفته على انه عبارة عن مادية صلبة، غير مرنة ابعدته عن طروحات الحدأة.

كان ماركس ينتمي لحدأة العالم.. وفي هذا الخصوص وعليه يؤكد الكاتب الاميركي (مارشال بيرمن) الذي يضعه الى جانب نبي الحدأة الفرنسي الكبير بولدير... هذا يعني ان ماركس ما زال يتمتع بحضور وفاعلية لم ينتهي زمنها... سارتر قال ايضا بمستقبلية افكار ماركس.

ماركس تحدث عن وحشية ولا انسانية التجربة الامبريالية... وهذا ما نراه ونعيشه ونلمس قدراته وتوجهاته المربية والدمرة للبشرية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى اليوم.. فالامبريالية الاميركية تساعدها في هذا النزوع(الفاش نازي) اوربا الاستعمارية تقوم على تدمير الشعوب وسرقة خيراته ونهبها كي تعود بها اليها بعد ان تحولها الى قدرات وادوات واسلحة اقمار وإفناء لهذه الشعوب.

امامنا امثلة اليابان وفيتنام وفلسطين اليوم.

ما قاله ماركس عن توحش ولا انسانية الامبريالية نلمسه في ما قامت به سنوات الحصار على شعوب المنطقة حيث ساهمت هذه السنوات بتغييب وتغيير النوع الحياتي لهذه الشعوب والذي تكون واسس هوياته على مدى الآف السنين.. هذه الجريمة البشعة بحق الحياة ينبغي ان تحاكم عليها دوليا كجرائم ضد الوجود الكلي للبشر غير مسبوقة.

بالمقابل فإن التجربة السياسية التي زعمت الاستناد الى الماركسية فهي كانت خيبة دموية حيث (ديكتاتورية البروليتاريا، المركزية اللينينية الشديدة) انتجت الغول الدموي جوزيف ستالين الاب الروحي لصدام حسين وكل الجالدين المرضى.. والقادة المتخلفين، والذي اضاع حلم الناس في مستقبل الشيوعية الخير الانساني العظيم.

بسبب ما انتجه ستالين من سياسات مشوهة وانحرافات فرضت القيادات السوفيتية المتعاقبة على احزاب العالم الشيوعية تجاوزعات ونوافقات لا تمت لروح الماركسية النظيفة بشيء، هكذا وجدنا الحزب الشيوعي العراقي يصفاح ذئب وغول وسرصري جلد دموي مثل صدام حسين بعد خمس سنوات



على مجازر 8 شباط 1963.

الحديث يا ابو نايفين مؤلم ودامي، دعنا نتذكر ولنلتفت الى جهة الشهداء العظام و ايام الزهو والرايات.

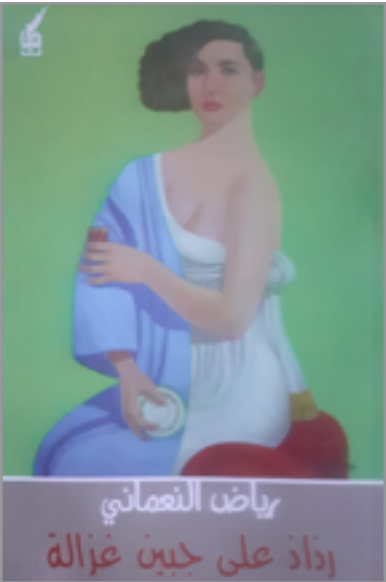
■ الغربة نوع من المرارة الدائمة التي انت عشتها... حدثنا عنها.

الغربة كمفهوم...حضوره لم ينقطع او يغيب في حياة الانسان المعني بقضايا وظاهرات الحضارة والوجود والثقافة، فهي برأبي بعض من مكونات وعناصر وجوده المؤا، والصاحب والمشتبك مع تعبيرات واقعه وشؤونه اليومية، فهي (الغربة) تواجهني لحظات مجيئه الاولى الى العالم، وفي مستوى أعرق في بداية إنشغالاته الابداعية،

سيواجهها اولاً في لغته، في بحثه فيها وعنّها كي يعثر على اسرارها وينابيعها الخاصة كلامه الخاص من مدارات محيطها اللغوي الواسع.

اللغة غريبة المبدع الاولى.. لأنها نوع من المستقبل.. اللامرئي الذي عليه ان يبحث عنه ويلتقي به... هكذا سيكون دائم البحث

والاستقصاء والعذاب بفضاء يريد ان يعانقة ويجد كينونته فيه.. انه على وعي تام بلغته



■ الشاعر مظفر النواب، والمفكر هادي العلوي اسمان يشكلان رمزا كبيرا في الثقافة العراقية، ارتبط بهما النعماني بوشيجة خاصة، أسألك ما شكل الاثر الذي احداثه في حياتك، ومسيرتك الابداعية؟

إنهم أصدقاائي الكبار والصداقة بالنسبة لي هي الحياة، او بتعبير آخر هي تكثيف جليل ومضئ لمفهومات عالية وانسانية فريدة تقوم بها، او تقدمها هذه الحياة لكي تجدد الانسان، كفكرة ووجود وفعل يساهم في تطوير جماليات الحياة وصيانة مستقبلها الذي هو مستقبل الانسان.

من هذه الشرفة ارى الى علاقتي بالاحبة مظفر النواب وهادي العلوي وأضيف عبد الرحمن طهمازي فهو يندرج بنفس الطور من علو الكينونة البشرية، انهم بالنسبة لي يمثلون خلاصات رائعة لوجودنا كبشر وليس كعراقيين فقط، فرادتهم وامزجتهم الفكرية وثقافتهم ورؤاهم ارى اليها على انها مساهمة كبيرة في صنع حياتنا الحية، فيهم شيء مما يمكن ان اسميه (الشخصية القطبانية بالتعبير الصوفي)، الموكولة بقضايا الكون الفريدة، في الفكر الصوفي ان مثل هؤلاء القطبانيين يكملون تاريخنا عمل المطلق في الوجود.

عندما اكون مع احد هؤلاء (الاولياء) أشعر بنشوة إندجاب وسكر يتواصل معي حتى بعد ان اغادرهم الى الطريق.. في غبطة وتيهان وتموج كأنني في إشارة الحب العالية، مغنورا برذات طرب الوجد العميم..

كأنني اشعر روحي وقد استحالت الى تريم متصل ومتواصل مع ابعاد الكون وينابيعه السرية والالنهائية.... لكن ان تتصور مدى تأثير هذه العلاقة عليّ وفي، ثقافيا وشعريا هذا التواصل مع (ابني الحسن وابي عادل وابو سلافة) دفعني لمعاينة تجربتي ومقاييسه ابعاده، وتبين وجوب معرفتها كي استطيع قول ما ينبغي ان أقوله ككلام وفكر يخصني انا وحدي.

هؤلاء الكبار جميعهم يحملون الفكر الماركسي بينابعية الشيوعية البعيدة الاولى (مشاعية الشرق القديم)، لذا عثرت على قرابة خاصة جدا تربطهم ببسوس الناصري وبالصوفية كحركة فكرية (وثنية) وليست دينية.

الحديث في مدارج مقاماتهم يطول ويتشعب جدا جدا... كلهم لهم فضل على لا انساء. لي معهم ما يتجاوز الارومة.. إنهم أولياء العفة والنبل والكرامة والوفاء والكبرياء والشرف.. فهم

هادي العلوي ومظفر النواب يحييون موتا هو نوع من التواصل الغد مع الحياة، وابو سلافة يحيي عزلته وصمته الجليل.. وجميعم يعيشون زمنهم الروحي النبيل وليس الزمن



الرسمي الفاسد الذي لا يليق بالإنسان، وخاصة المثقف المبدع.

■ حدثنا عن الموت.

الموت يا صديقي، صديق الانسان منذ بزوغ ضوء الوجود الاول، انه تجربة خاصة يعبر فيها الانسان من الازل الى الابد.. يظل طائرا في قلب واطراف الكون.. يرحل بحرية مطلقة في جميع ارجاء الوجود وفي زمن ليس هو هذا الزمن الرياضي، انه الزمن الحر المطلق.. في الموت يعثر الكائن على كينونته وابديته.. انه يصبح جزءا حيا من جوهر الديومومي الكلي، فهو ضفة أخرى للعالم يجد فيها الانسان خلاصه وحرية وماهية.

في الموت لا تجد فاشيات ولا نازيات ولا حروب ولا حصار يدمر شكل وهوية الحياة ولا استعباد ولا قهر ولا فناء ابقاء ازلي لا تفسده اميركا او الانظمة الذيلية والعميلة التابعة لها ولا دول اوربا الاستعمارية التي لولا مواقفها وما تقدمه من اسناد وخدمات لما نجحت اميركا في فرض حصاراتها التي تدمرت وتدمر شعوبا عظيمة ومسالمة. ولما رأينا مأساة فلسطين، ولا ما يجري في غزة من توحش يفوق اي تصور او خيال.

هكذا يبدو الموت بالنسبة لي خلاص تام. لكن الموت بتعبيراته اليومية او الشعبية العامة فإنه مشقة هائلة ومرارة لا تطاق.. بالنسبة لي فأن رحيل.. صديق او تغربه او اندحار تجربة هو موت رؤا، بكاء كلكامش على صديقه وخله اكيدو يمثل ابعده وطبيعة هذا الموت الفيزيائي اليومي.

■ كشاعر ماهي الامال التي كنت تترقبها بعد عودتك الى العراق، وانت من الاوائل الذين عادوا الى الوطن بعد سقوط الفاشية؟

رغم زمن المنفى الباهض والمربى ويشيخ فيه ويهرم كل شيء العمر والاحلام والمشاريع وحتى اللعة.. ويصبح فيه الناس مثل فراخ الحمام. ومثل ايتام صغار، فأنا كنا نحاول ان نغير صورة وشروط متفانا الذي اغلقت فيه معظم دول العالم المتواطئ مع صدام حسين جميع نوافذ الخلاص، باستثناء سوريا واليمن ولبنان والجزائر.. فبقينا نقاوم عوامل ومعوقات واقعا وعجزنا بأبتكار نوعا من التحدي المربى الصعب المشرف.. لكن حنبنا كبيرا وطاغيا ظل يتركنا كأننا هشة سريعة الانقراض.. الحنين ذو اوجه عديدة.. فهو من جهة يحرس ويصون علاقتك بتفاصيل لغتك وذاكرتك التي تفتيك بقطا، وتضيء الوطن في اعماقك الدائمة التوئب، تحيي مناخا في الروح يجعلها تنف على جميع تفاصيل عمر الوطن وتتجيد من صعوبات حياة المنفى، ومحاولات اجهزة النظام التي لم تتوقف يوما عن ترهيب وترغيب المنفي، فالنظام الصدامي كان يكاد ان يكون الوحيد بين الانظمة الفاشية الذي لم تتوقف اجهزة مخابراته و موته المنتشرة في كل مكان عن اختطاف وقتل المعارضين في لبنان والسويد والخليج العربي وباكستان وفرنسا والنمسا وبقاع كثيرة كثيرة من العالم. كان على كل واحد منا ان يبقى متنبها وحارسا لنفسه فظروف غربتنا كانت لعبة بحق... بحيث ان بعضا من المنفيين قد ضعف وتراجع والبعض تساقط... تحت نريعة مصلحة الوطن المهده بالحرب والاحتجاج... وانجر في نهر النظام ومستنقعه العفن، حتى انه ذهب الى بغداد لتقديم ولائه للنبل المخجل هناك، قبل ايام شاهدت مقابلة لاحدهم يشتم الكاتب عبد الجبار محسن المستشار الصحفي لصدام حسين والذي قام بنقد تجربة النظام وما قام به من حروب وسياسات قمع وموت رهيب بوعي نقدي عميق ونكسي.. ويعبره: (سنواو طويلة تأكل من صحن الرئيس ثم تبصق في ذلك الصحن)، انظر الى عمى الولاء والعالاة بحيث ان هذا المشوه تعامل مع تجربة خطيرة نقدية كيانية كالتي قام بها عبد الجبار محسن بهذه السذاجة.

في ذلك الأوان الشائك والمعدد كنا ندرب في أعماقنا نوعا من الغريزة المتفتحة كي نرعي في يومياتنا املا وحلما لا يتوقفان ولا يومتان بجماليات ومستقبل ما سوف يأتي من قادم البلاد... ولم يكن فينا حتى ممن يملكون اكثر انواع الخيال تأججا وسريالية... يتوقعون ما آلت اليه احوال العراق بعد الاحتلال، ببساطة لاننا لم تكن نعرف ما حدث بالضبط، اي ان اميركا هي من سوف يسقط النظام، والا لو اننا نعرف ذلك ما كان الامل بولادة عراق جديد ديمقراطي يعيد للانسان حرية وكرامته، لان اميركا لا يمكن ان تكون مع ولادة عراق يكون بمستوى الامنية. لكنني سأبقى اردد مع الفنان جمال كريم وبقية الراعين الحالمين الشرفاء:

(ارمايه سوده الشمس، والعمر الخالص كله خسارات، وحنين هنا انعيش هنا انمتو)

والان على ان احبي وانحني لجميع رفاق واصدقاء تلك السنوات الصعبة والمريرة القاتلة. يصون علاقتك بتفاصيل لغتك والمكان التي شهد ولادتك وحياتك هناك

